الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:

جمالية المكان في القصة الجزائرية القصيرة "هي والبحر" لعلاوة كوسة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

**** صونية بوجاجة***

****كريمة الشلي***

إشراف الأستاذ:

د. ناصر بعداش

السنة الجامعية: 2022/2021

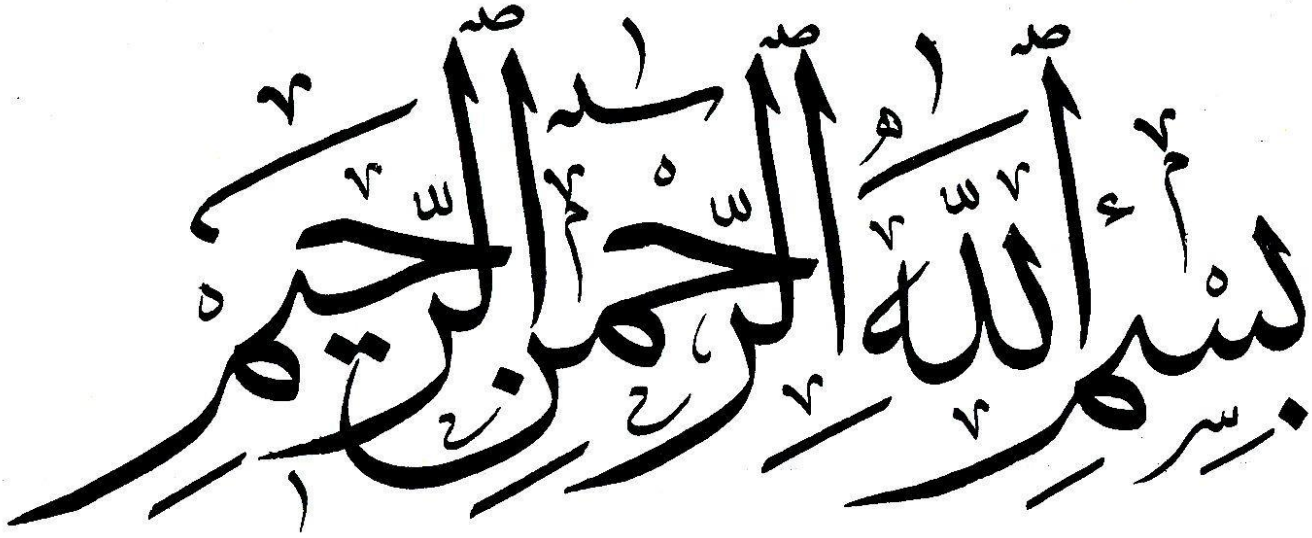
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر:

الأستاذ المشرف: **"ناصر بعداش"**.

الذي لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه القيمة والثرية التي كانت طريقا نمشي عليها من أجل إتمام هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

يحتلّ المكان مساحة كبيرة في حياة الإنسان، فهو يبدأ في رحم الأم بيولوجيا وينتهي في قبر يحمل حصيلة العمر بأكمله ثيولوجيا، ولذا فإنه لا يمكن أن نتصور وجودنا بلا مكان.

والأديب أيا كان شاعرا أو ناثرا، هو إنسان تربطه علاقات ولاسيما بمكانه، تختلف عن باقي علاقات الناس جميعاّ؛ لأنه يحس بالمكان ويستشعره بقلبه ومشاعره، حتى أضحى المكان ينطق بكل ما يحس به هذا الأديب.

والمكان في القصة يحمل بعدا جماليا، يعمل على تجسيد رؤى القاص من خلال تفاعلاته مع العناصر القصصية الأخرى كالشخصيات والزمان، والقصة نفسها تعتبر جزءا من عالمه وعينه من بعض نواحيه، وعلى هذا أصبحنا نقول أن تاريخ الإنسان هو تاريخ فاعليته مع المكان بجميع أشكاله.

ولهذا ارتأينا أن تكون دراستنا موجهة نحو: جمالية المكان في القصة الجزائرية القصيرة علاوة كوسة "هي والبحر" أنموذجا وذلك لتسليط الضوء على المكان بالأخص ورصد تجليات المكان وجماليته اللغوية الموجودة في القصة.

وقد جاء هذا الموضوع نتيجة مجوعة من الأسباب نذكر منها:

- اهتمامنا البالغ بتناول الجنس القصصي بالدراسة.
- رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية حول المكان، ولأن قصة "هي والبحر" احتل فيها المكان دورا بارزا.
- أما اختيارنا لـ "علاوة كوسة" دون غيره فهو لا شك دكتور وكاتب معروف، تميز بكتاباته وخاصة القصصية منها، وجل أعماله لا يستهان بها في مجال الفن والأدب.

ومن هنا قرّرنا أن نتناول بالبحث والدراسة موضوع جمالية المكان في القصة الجزائرية القصيرة عند "علاوة كوسة' وقد قامت إشكالية هذا البحث على سند يعتمد التساؤل لتحقيق الإطار النظري والتطبيقي وفق مجموعة من الأسئلة منها:

- أين تتجلّى جمالية المكان في القصة القصيرة؟

- كيف تشكلت أبعاد المكان ومستوياته في قصة "هي والبحر"؟
- كيف تمظهرت الجمالية المكانية في قصة "هي والبحر" ؟

وعليه فقد سارت هذه الدراسة وفق خطة منهجية تضمنت أساسا فصلين وخاتمة متبوعة بملحق.

ففي الفصل الأول والمعنون بـ: "مقاربة اصطلاحية حول جمالية المكان" والمقسم إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوما للجمال من الناحية اللغوية والاصطلاحية ثم بين شعرية المكان وجمالية المكان، أما المبحث الثاني فكان بعنوان المكان بين المفهوم والماهية تناولنا فيه مفهوم المكان لغة واصطلاحا وكذا أبرزنا دلالات المكان وأبعاده ومستوياته، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن القصة القصيرة ونشأتها في الأدب الجزائري، بينما تناولنا في الفصل الثاني والذي يحمل عنوان دراسة تطبيقية في قصة "هي والبحر" للكاتب الجزائري "علاوة كوسة" ثلاثة عناصر:

درسنا في العنصر الأول تجليات المكان (البعد والدلالة) والثاني مستويات المكان في قصة "هي والبحر" أما العنصر الأخير فكان بعنوان جمالية المكان في قصة "هي والبحر"، لنختم هذا البحث بخاتمة جاءت عبارة عن خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج عرضناها في شكل نقاط متسلسلة تمثلت في فصلين، وملحق تضمن حياة "علاوة كوسة" ومنجزاته.

لقد كان لطبيعة الموضوع المدروس أن فرض علينا المنهج البنيوي، وذلك للكشف عن دلالات المكان وأبعاده مستعينين في ذلك بجملة من المصادر والمراجع التي أعانتنا كثيرا في استكمال هذا البحث، لعل أهمها على الإطلاق ما خدم الموضوع بطريقة مباشرة:

- يوري لوتمان، مشكلة البناء الفني.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا.
- محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية.

كما واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز هذا البحث أساسها عدم وجود مراجع تطبيقية تناولت قصة "هي والبحر" بالدراسة وصعوبات أخرى نستغني عن ذكرها...

فإن كان في هذا البحث الكثير من النواقص فأملنا أن نرسم مع غيرنا طريقا تأسيسيا للمكان، إضافة إلى المساهمة في تمهيد الطريق لغيرنا من الباحثين لدراسة "علاوة كوسة"؛ لذا فإن الباب مازال مفتوحا لاستقاء جوانب أخرى من تجربة الأديب "علاوة" المكانية.

وإن كان لابد من كلمة تتوج بها هذه المقدمة فهي كلمة شكر وتقدير وعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "ناصر بعداش" الذي لم يبخل على بحثنا هذا بعنايته وتوجيهاته، فله ألف شكر، كما لا ننسى أن نشكر كل من أسهم من قريب أو بعيد في المساعدة على توفير الظروف الحسنة والملائمة لإنجاز هذا البحث وإتمامه في أجله المحدد قانونا، فنتوجه بالشكر لقسم اللغة والأدب بالمركز الجامعي ميلة؛ أساتذة وهيئات إدارية على كل ما لقينا من ترحيب ورعاية...

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد في الرأي والعمل وأن يتقبله منا ويجعله من صالح الأعمال.

الفصل الأول:

مقاربة اصطلاحية حول

جمالية المكان

لقد ارتبط مفهوم الجمال في الفكر الإنساني بمجالات عديدة من حياة الإنسان وكان ظاهرا أكثر فيما هو مادي، وقد اعتبره الكثيرون مقياسا صادقا لمفاهيم كثيرة في الحياة البشرية.

المبحث الأول: في جمالية المكان.

1-مفهوم الجمال:

أ-لغة:

لقد أوّلت كتب اللغة مفهوم الجمال اهتمامها البالغ، فجاء في "لسان العرب لابن منظور" أن الجمال هو مصدر الجميل، والفعل جَمُلَ... وقوله عز وجل «**وَلَكُم فِيهَا جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُون**».[1] أي بهاء وحسن.

وجَمُل جَمَالاً حسن خلقه وحسن خلقه فهو جميل[2]، أي أن الجمال الحسن يكون في حسن الخلق والأخلاق. وجاء في أساس البلاغة "للزمخشري في مادة (ج.م.ل) فلان يعامل الناس بالجميل وجَمُلَ صاحبه مجاملة وعليك بالمدارات والمجاملة مع الناس".[3]

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات اللغوية للجمال على أن المعاجم لم تكتفي فقط بجمال الخلق أو المظهر، بل أكدت على جانب السلوك والمعاملات أي ما يخص الجمال الأخلاقي الروحي.

ب-اصطلاحا:

حظي هذا المفهوم بعناية خاصة واهتمام بالغ على مرّ العصور وأكثر من اهتم به الفلاسفة:

---

[1] سورة النحل الآية 06.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة ج1، ص 136.

[3] أبو قاسم محمود بن عمر وابن أحمد الزمخشري جار الله: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1415 هـ-1998م، ج1، ص 148-149.

فالجمال عندهم "صفة للأشياء تبعث للنفس السرور والرضا والقبول، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم أعنى الجمال والحق والخير".[1]

وقد أثار هذا المصطلح اهتمام سقراط فرأى أنه "يحقق النفع أو الغاية الأخلاقية العليا"[2] فهو لا يأبه بالجمال الحسن قدر اهتمامه بجمال النفس والخلق الفاضل وقد ربط مفهوم الجمال بمبدأ الفائدة أو الغاية الأخلاقية.

أما أفلاطون، "قد خص مثال الجمال بالوضوح...، لذلك فقد كان الجمال أحب الأشياء إلى الناس"[3] فهو يرى أن الجمال صفة وخاصية في الطبيعة فهو بالنسبة إليه شيء إلاّ هي مطلق ولا يتغير.

مما سبق يتضح أن علم الجمال علم قديم، قدم أرسطو وأفلاطون وهذا يدل على ارتباطه بالجانب الفلسفي وقد تطور مفهومه عبر الأزمنة ليستقبل في النهاية كعلم قائم بذاته.

2-بين شعرية المكان وجمالية المكان:

شاع في دراسة النصوص الإبداعية مفهومان "شعرية المكان" و"جمالية المكان" وينظر البعض إليهما على أنهما مترادفات لدراسة أدبية واحدة بينما يختلف كل واحد عن الآخر وإن كانا تحت مظلة الإحساس الفني والإبداعي وقد وجدت جماليات المكان "لأداء معنيين أحدهما ثابت والآخر متحول، أما المعنى الثابت فنجده في وصف موضوع من المواضيع بأنه جمالي للدلالة على أنه غير موظف في سياق عملي غايته الإفادة والنفع، وهنا يترادف الجمالي مع الممتع أو الجميل".[4]

---

[1] حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2013 م، 1434ه ص25.

[2] المرجع نفسه: ص 25 .

[3] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)، دار فناء للتوزيع والنشر، 1992، ص 43.

[4] عز الدين المناصرة: شهادة في شعرية الأمكنة، مجلة التبيين الجاحظية، تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحظية، الجزائر، مج 3، ع 372، 1990، ص 94.

والمتتبع فكريا ونقديا لما سبق يضع أحسن جماليات المكان في معنيين:

1. ثبوت وصف الموضوع والذي بدوره يتأسس على مذهب "الفن للفن".
2. تحول المعنى الذي يؤسس لمفهوم الجمالية على أنه فرع من فروع علم الجمال العام.

وبناء على ما سبق – المعنى المتحول للجماليات – فإننا نرى أن المعنى الثابت وإن كان يحمل الدلالة الضيقة للجمالية، إلا أنه يرتكز إلى أسس والثوابت معرفية، والدراسة تحتاجها أحيانا في مقارباتها الفنية.

وفي "شعرية المكان" كتب الأخضر بركة قائلا "ينتقل العالم من الفضاء اللامتناهي (الخارج) إلى الفضاء المتناهي (الداخل)؛ انتقالا أساسه الانزياح والتحويل ولذا فإن بنية المكان الشعري هي نموذج لبنية مكان العالم من جهة، وهي في – الآن ذاته – شيء يشير إلى ما يتجاوز العالم الفزيائي من جهة أخرى"[1].

وعلى هذا الأساس ينظر الأخضر بركة إلى شعرية المكان على أنها نوع من الانحراف (الانزياح) على اعتبار أن بنية المكان الشعري نموذج لبنية مكان العالم، من خلال شعرية اللغة المستعملة ومن خلال الخروج عما هو مألوف ومتناول، ومن هنا يجب أن ننظر إلى المكان الشعري من خلال دائرة الوجود النصي الذي يتحرك فيه.

من خلال كل ما سبق نستنتج أن شعرية المكان وجمالية المكان مصطلحين يشتركان في نقطة واحدة، وهي الإحساس الفني والإبداعي ويحملان قيم جمالية، رغم تفردها في كل مصطلح إلا أنها تشترك في بناء النص بخصائص مختلفة.

[1] الأخضر بركة: >الريف في الشعر الحديث، (قراءة في شعرية المكان)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط 1، 2002، ص 18.

كما أن "النص الذي لا يحمل قيمة جمالية مهما حمل أفكار لا قيمة لها؛ لأنه عند ذاك يكون قد ابتعد عن عالم الأدب، وأصبح خطابا كباقي خطابات المُسيَّسة و المُؤدْلجة" [1].

وفي تقديرنا ستبقى القراءة الجمالية النقدية هي الهدف الأسمى للأدب، كونها مرآة تعكس العلاقة بين المبدع ومكانه وبيئته.

المبحث الثاني: المكان بين المفهوم والماهية.

1-الإطار المفاهيمي للمكان.

أ-المكان لغة:

حظيت هذه اللفظة باهتمام بالغ في ميدان اللغة العربية، فذكرت معنى المكان واستعمالاته المتعددة نظرا لكثرة وجوده في اللغة بناءا على الحاجة الواسعة لاستعماله، وقد وردت كلمة مكان في القرآن الكريم في أكثر من سورة وفي كل واحدة تحمل معنى مستقلة لذاته منها:

-ما دار حول (الموضع) أو (المحل) كقوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرَيمَ إِذِ اِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيّا**﴾[2].

أي موضعا ومكانا وقوله تعالى:﴿ **قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدنَا مَكَانَه إِنَّا نَرَاكَ مِن المُحْسِنِين**﴾[3]، فهنا جاء بمعنى بدل(أي بدلا منه).

[1] عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي "عرض وتفسير ومقارنة"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994 ص 299.

[2] سورة مريم: الآية 16.

[3] سورة يوسف: الآية 78.

وقد وردت في موضع آخر بمعنى (المنزلة) كقوله تعالى:﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدِدْ لَهُ الرَّحْمَان مَدّا (75) حَتَّى إِذَا رَأَوا مَا يُوعَدُون إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَة فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وأَضْعَفُ جُنْدَا**﴾[1].

ومما سبق نستنتج أن لكلمة مكان أكثر من معنى ودلالة سياقية على سبيل المثال وليس الحصر (الموضع، البدل، المنزلة).

وقد وردت كلمة "المكان" بمعاني مختلفة في المعاجم اللغوية على سبيل المثال ما ورد في:

1-المعجم الوسيط: (المكان: الموضع والمنزلة يقال: هو رفيع المكان (ج) أمكنة والمكانة): المكان بمعنييه السابقين، وفي التنزيل العزيز: "**وَلَوْ نَشَاءُ عَلَى مَكَانَتِهِمْ**": أي موضعا ومكانا. [2]

2-المنجد في اللغة والإعلام: (المكان. ج: أماكن وأمكنة (موضع كون الشيء)، المكانة: الموضع والمنزلة.[3]

3-مختار الصحاح للرازي :(المكانة- المنزلة – وفلان "مكين" عند فلان أي – بين المكانة) والمكان والمكانة الموضع، ويمكن القول أن كلمة "المكان" لتستخرج من معانيها عن تلك المدلولات: الموضع، المنزلة، المحل، المكانة، فهي تتفق على ما ورد في القرآن الكريم.[4]

ب-المكان في الاصطلاح اللغوي:

شكل المكان بؤرة فنية وباعثا ملهما لكثير من الأدباء والشعراء وما يعنينا فهو مقاربة المكان في الاصطلاح الأدبي.

---

[1] سورة مريم: الآية 75 – 76

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: مطابع الأوفست- القاهرة، ط3، ج الثاني، 1985، ص 838.

[3] الأب لويس شيخو: المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار المشرق – بيروت، 634، 1994، ص 704.

[4] محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تخريج وتعليق، د. مصطفى ديب البغا، اليمامة للطباعة والنشر- السعودية ط2، 1987، ص 370.

يعرّف سمر الفيصل المكان في قوله: "المكان كمفهوم هو: المكان الطبيعي، المكان الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي، لأنه الموضع الحقيقي الثابت الجامد.[1]

في تعريف سمر الفيصل للمكان وضعنا موضع الحقيقة كونه أردف المكان الحقيقي ونأى بنا عن الخيال الذي يعد البيئة الخصبة للمكان الروائي.

أما لوري لوتمان فله وجهة نظر مختلفة فيخلص تعريفه على أن "المكان حقيقة معاشة، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه... وتنطوي علاقتنا بالمكان على جوانب شتى ومعقدة، تجعل من معايشتنا له عملية تجاوز قدرتنا الواعية لتتوغل فيه لا شعورنا.

فهناك أماكن جاذبة تساعدنا على الاستقرار وأماكن طاردة تلفظنا، فالإنسان لا يحتاج وحسب إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها؛ ولكنه يصبو إلى دفعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته.[2]

وعلى أساس ما سبق تتضح رؤية لوتمان للمكان على أنه حقيقة موجودة ومتجذرة داخل النفس والتي تشدنا دوما للتمعن في الموجودات التي حولنا، فلوتمان هنا يعطي للمكان بعدا روحيا ومن خلال قول سمر الفيصل وكذلك قول لوتمان نجد أن للمكان تمثلين:

تمثل حقيقي وتمثل روحي فكلا القولين مرتبطين ببعض كون الأول يمثل الثاني والعكس، فالمكان حسب كل ما سبق هو تلك المرأة التي تعكس ارتباط الإنسان بالموجودات الحسية والغير الحسية.

[1] الفيصل سمر روحي: بناء الرواية العربية السورية، منشورات إتحاد الكتاب العرب – دمشق، ط1، 1995، ص 251.

[2] يوري لوتمان: مشكلة البناء الفني، ترجمة سيزا قاسم، جماليات المكان، مجموعة من الباحثين، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص 60 .

2-التمظهر الإجرائي للمكان.

أولا: دلالات المكان.

أ-الدلالة الدينية:

يشكل الدين مرتكزا أساسيا في ثقافات الشعوب وبذلك تعتبر الدلالة الدينية من أهم الدلالات التي ترتبط بالمكان فـ "انفتاح المكان على المقدس يتجه إلى البحث في علاقة التجربة الشعرية بالنص المقدس، باعتباره أساسا دينيا استلهم علاقة المكان بأخذ المكونات الثقافية الأساسية".[1]

يحيلنا ما سبق إلى الارتباط الموجود بين المقدس والروح أي العلاقة الروحية التي يضيفها الكاتب على أمكنته مستلهما كافة النصوص الأدبية التي ظهرت في أشكال عدة وأكثرها شيوعا التي تمظهرت في الكتب السماوية الثلاث: التوراة، الإنجيل، والقرآن الكريم، وهو يستفيد مما ورد فيها من قصص ويقوم بذكر تلك النماذج واستحضارها في المتن مثل: قصص يوسف عليه السلام، التي تحاكي بما يجري له من تخلي الإخوة والظلم الذي تعرض له وغيرها من القصص الحياتية التي تجد لها مدلولا في القصص الدينية "فقد اتجهت الرؤى الشعرية نحو النص أو الرمز الديني في مستواها الدلالي نحو تأملات في عالم بديل أو كون شعري يتجاوز الواقع ويحاول أن يؤسس له". [2]

يتضح مما سبق أن الرمز يسهم في تشكيل الرؤى الشعرية التي تتجاوز الواقع المتخيل والتي تستفرد بالتمييز.

---

[1] مجتاح جمال: دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر، بحث يقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم الأدب العربي الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، بإشراف: أ. د. العربي دحو، 2008 ص 402.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

إن بناء المكان في النص الأدبي على هذه التصورات تساهم في توطيد علاقة الإنسان بمكانه وذلك انطلاقا من استحضار للقيم الدينية والروحانية والرموز على اختلاف أنواعها وبذلك يحدث تفاعل بين الذات والموجودات المادية والمعنوية معا.

ب-الدلالة التاريخية:

"لتفرد الأديب بعمله الفني يجب عليه إعادة قراءة الماضي وتاريخه فيكون هذا التداخل بين اللغوي والتاريخي، لإضافة نصيه جديدة وحقيقية".[1] وذلك وفق رؤية الواقع الحالي والتي تنسجم مع الروح الكاتبة وخصوصيات الكتابة نشير إلى أن هذه الإضافة النصية الجديدة هي التي تتجاوز الحاضر والماضي لترسم ملامح المستقبل لتؤسس رؤى شعرية تملك تفردا وتميزا جديدة لا ينفصل عن تاريخه، بل هو يؤسس لمرحلة تاريخية جديدة، فنغدو "كأننا أمام زمنين تاريخيين":

- زمن تاريخي يمثل تجارب البشرية على الزمن الطبيعي.
- زمن تاريخي يتجسد عبر المقابل الخارجي لعالم متخيل تضعه مخيلة الروائي."[2]

ومن هنا وبناءا على ما سبق تأخذ التجارب البشرية مسارين مختلفين:

مسارا متعلقا بالماضي أي بما كان ومسارا متعلقا فيما سيكون أي الحاضر والأخيرة تستند إلى الماضي في صورة جديدة ومما يدخل في الدلالة التاريخية رصد الأديب في نصه لبعض من المعالم والأحداث التي تشكل بصمة في ارتباطه بهذا المكان أو ذاك "وليس معنى

[1] محمد صالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر(أطروحة دوكتوراه) جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، بإشراف أ. د. يحي الشيخ صالح. 2005 – 2006، ص 169.

[2] البلهيد حمد سعودة: جماليات المكان في الرواية السعودية، دار الكفاح للطباعة والنشر، الدمام – السعودية – 2008، ص 177.

هذا أن الشاعر يقحم التاريخ في المكان أو المكان في التاريخ قسريا، دون مبرر فني أو مسوغ موضوعي؛ بل إن كل مكان يحمل تاريخا".[1]

ومن هنا نجد أن التجارب التاريخية مثلت إلهاما للتأملات الشعرية في المكان؛ وذلك لأجل إعادة تشكيل العلاقة بالمكان، علاقة تقوم على التأسيس وليس النمطية.

ج-الدلالة الواقعية:

تتراءى مختلف الدلالات في النص الأدبي، إذ تقوم كل منها بدور إبداعي، ومن تلك الدلالات التي لا تخفى على الجميع "الدلالة الواقعية" مع الأخذ بالحسبان أن المكان الواقعي يختلف عن المكان الفني المتشكل في مخيلة المبدع والمتلقي.

إن المكان الواقعي مكان متجدد ولكن هذا التجدد لا يصل إلى درجة تغيير وتجدد المكان المتخيل؛ وذلك حسب قول هيرقليطس (نحو 540 – 480 ق.م) .

"أنت لا تنزل إلى النهر مرتين لأن هناك أبدا مياها تجري لأن المكان داخل النص لابد أن يكون متغيرا بتغيير السياق الذي يدور فيه".[2]

ومن هنا فإن ملامح الدلالة الواقعية تتضح أكثر عبر رصد كافة معالم المكان بكل محتوياته ومستوياته بدقة متناهية، ويجب الإشارة إلى أن هذا المكان الواقع يخضع لسلطة الإيديولوجيا التي ترعرعت فيه والتي يستلهم منها المبدع خطة مبدئية لعمله الفني لأن كل موصوف يحمل دلالة معينة في متخيلة الملتقي فيما بعد.

[1] زايد عبد الصمد: المكان في الرواية العربية "الصورة والدلالة"، دار محمد للنشر، تونس، ط1، 2003، ص 133 .

[2] حمادي صبري مسلم: دلالة البعدين المكاني والزماني، مقالة نقدية ضمن موقع اليمنى الأمريكي، نت السبت/2 فبراير 201، الرابط: 192: http.www.yenenianerican.com/show.pyid.

ثانيا: أبعاد المكان.

أ-البعد النفسي والاجتماعي

يعود البعد النفسي والاجتماعي للمكان إلى ما يمكن أن ينهض بالمكان من أحاسيس وتشكلات مختلفة فهو "مكان ثقافي، أي أن الإنسان يحول معطيات الواقع المحسوس وينظمها لا عبر توظيفها المادي المعيشي وحسب؛ بل عبر إدخالها في نظام اللغة التي تحمل الأشياء في الوقت ذاته دلالات إيجابية أو سلبية"[1].

والمتتبع الحقيقي لعلاقة الإنسان بالمكان تبين أنه تكون في مكان معلوم، وولد في مكان يشكل بداية علاقة حقيقية بالمكان، لترتسم معالم شخصية تحت مؤثرات مكانية فهو "ابن البيئة بأحداثها وتاريخها وهمومها... يتأثر بالحاضر والماضي حسب قربه أو بعده عنهما"،[2] ففي ضوء ما سبق سيصبح المكان الفاعل الحقيقي لتمظهر الأحداث التي يصنعها خيال المبدع أو لنقل "أنه بشكل أو بآخر يعبر عن مقومات خاصة مرتبطة بالهوية والكينونة والوجود"[3]

وتتشكل الأحداث التي يضعها خيال هذا المبدع بفعل رؤى وإيديولوجيات وطبقات شعورية ذات مستويات متعددة وإذا كان المكان حاضرا في الذاكرة الملهمة بكل ما فيه من أحداث ومواقف وذكريات؛ فإنه قد يتحول بذلك إلى "جزء من الثقافة التي يتعاطاها القوم؛ يثير ذكره في أذهانهم أمورا لا تنفصل عما خبروه عنه أو سمعوه مما أصبح ملامسا لقوى الإحساس والمشاعر عندهم، وهو تاريخ متصل تتناقله الأجيال وتمثله وتعيد صياغته علة نحو من استلهام للتراث المتجدد في روح المجتمع، تجدد سطوره غرائز الانتماء للأماكن، وللقوم الذين سكنوها. هذا الانتماء الذي يشترك فيه المخلصون اشتراكهم في الماء والهواء إلى الحد الذي يصبح معه أحد مقومات حياتهم على المستوى المعنوي بخاصة".[4]

---

[1] يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، جماليات المكان، ص 64.

[2] خرفي محمد الصالح: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، ص 111.

[3] عبودة أوريدة: المكان في القصة الجزائرية الثورية (رسالة ماجيستير) كلية الآداب واللغات، الجزائر، ص 23 .

[4] المنصوري الجريدي: شاعرية المكان،، دار العلم للطباعة والنشر، السعودية، ط1، 1992، ص 11.

لذلك قد ترتبط مشاعر الإنسان ووجدانيته مع بعض الأماكن بعلاقات إيجابية فيكون التشكل الفني مخالفا لتلك الأماكن التي يكون مجرد ذكرها له مؤشرا في حياته، ولذلك فإن مستوى العمل الأدبي لدى المبدع يتغير حسب تغيره المكاني فهو يملك رؤية خاصة للمكان الذي كتب عنه وبالتالي تتعد تلك الرؤى بمدى اندماجه بهذا المكان بهذا المكان أو ذاك وعليه فإن المتلقي يلعب دورا كبيرا في جمالية النص الأدبي وفق نفسيته واجتماعية (الشخصية) لأن "المكان إذا خلا من الناس يغدو خارطة فارغة لا يبعث على الحياة والتجدد"[1].

فالمكان يشحن من عواطف وانفعالات تصاحب تلك العلاقة ومما يتصل بهذا الجانب أن المكان قد يكون واقعا جميلا وقد يكون عكس ذلك تماما؛ لأن الإحساس بالمكان إحساس له أصالته فهو هوية تاريخية ووطنية ونفسية، فالعوامل الخارجية للمبدع من واقع إيديولوجي ومحيطه المكون من الموروثات الثقافية وكذا التراكمات البيئية تفرض سيطرتها وبقوة على هوية العمل الأدبي نتيجة الضغط النفسي ولذلك "يرى بعض الباحثين أن المكان له أثر كبير في تحديد الطبائع النفسية والجسدية وأي خلل يعتري تلك العلاقة التبادلية بين الإنسان وسياقه أو ظروفه المكانية فإنه يظهر في الجانب النفسي والاجتماعي".[2]

بناءا على ما سبق فإن المكان لا يكتسب الدلالة النفسية والاجتماعية إلا عندما يصبح مجالا للقوى الفاعلة بصراعاتها ورغباتها وأحداثها بخيرها وشرها، ومن ثم يصبح هذا العمل الفني بمثابة المفتاح الذي يفصح عن عقلية هذا المجتمع أو ذاك وطريقة تفكيره.

إن ما سبق لنا يفسر الارتباط الإنساني الحميم بين الكاتب والمكان، فالمكان الذي نقضي فيه كل حياتنا حين تتم استعادته فإنه يكشف لنا "لاعن وجوده الواقعي؛ بل عن بعده

[1] اليحي فرحان: دلالة المكان في رواية قناديل الليالي المعتمة، مقالة في جريدة الأسبوع الأدبي تصدر عن اتحاذ كتاب العرب، دمشق، العدد 926 .

[2] بلهيد حمد سعودة: جماليات المكان في الرواية السعودية، ص 98.

العاطفي الذي اندس في موجوداتنا الشعورية والجمالية، ومن هنا تصبح صورته ذات طبيعة شعرية".[1]

فنحن عندما نستعيد المكان نستعيده وفق تأملات نفسية وانفعالية عبر تذكر الأحداث التي جرت فيه والحنين لتلك الذكريات بكل ما فيها من مشاعر فياضة، فالذاكرة التي تستوطن داخلنا هي على حد قول باشلار: "بروز متوثب ومفاجئ على سطح النفس"[2]، فالكاتب عندما يكون مبدعا فإن حالة الإبداع هذه لا تأتي إلا بعد تماهيه مع موجودات مكانه المادية والمعنوية "فالمكان هو منطلق الشاعر ومنتهاه، في شكل دائري ولولبي، وتتفرع عنه بعض التيمات، لكنها تتداخل جميعا لتشكيل النص الشعري المكاني".[3]

ومن هنا كانت عملية إنتاج النص تستلزم إبراز الدلالات النفسية والاجتماعية التي أثرت فيه، لتتم عملية المقاربة وفق آليات فنية وشعورية.

إن الاشتغال المكاني يفرض اشتغالا شعوريا ووجدانيا وبالتالي ستبرز "المغايرة الحياتية الشكلية والنفسية".[4]

ب-البعد السياسي الوطني:

إن المتتبع لدلالات الوطن في الأدب العربي يرى تلك الدلالات "متعددة وهذا التعدد ناتج عن اختلاف التوجهات الفكرية والرؤى السياسية للشعراء".[5]

ونحن نرى أن أي إنتاج فعلي للنص الأدبي في الوقت الحالي ما هو إلا نتيجة طبيعية لإيديولوجيا معاشة وذات فاعلية، وبالتالي فإن هذه النصوص تتنوع بتنوع توجهات أدبائها الإيديولوجية.

---

[1] علي حداد: جماليات المكان عبر ذاكرة الطفولة (قراءة في الانبهار والدهشة "زيد مطيع دماج")، اليمن، ط1، 2009، ص3.

[2] غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط2 1984، ص 39.

[3] محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، ص 112 .

[4] محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 121 .

[5] المرجع نفسه، ص 130.

ومن هنا كان الأدب الذي يخوض في الحديث عن الأوطان والحنين إلى الديار من أغلب الأبعاد التي شكلت منعطفا أساسيا في متخيل الشعراء والأدباء والكتاب سواء في مجال النثر أو الشعر وتعدد الأوطان يأخذنا إلى إعادة صورة العربي القديم ولكن برؤية ومظهر جديدين وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأوطان على مستويات، تنطلق من وطنه الصغير الذي نشأ فيه وتنتهي بالوطن الكبير الذي يختزن وطنه الأصلي وهو تنوع كمي نوعي يفرز تنوعا نفسيا تجاه الوطن يتصبغ بتنوع إيديولوجي.

ويتفاوت البعد الوطني والسياسي على حسب حجم المعاناة وأثرها على الأديب، فالأدباء يشتركون في هذا البعد إلا أن لكل أديب الحجم الخاص به ومما يجدر الإشارة إليه أن البعد الوطني والسياسي قد يتجلى في "النهوض مع أحداث الأمة من هزائم وانتصارات ورفض الاستعمار والذل والهوان".[1]

وما يدخل في البعد السياسي، الأدب السياسي الساخر الذي يكشف عن مدى الإحباط واليأس النفسي فـ "أصبح يمثل للبعض أسلوبا تعبيريا ولغة رفض مختزلة في العقل الباطن للإنسان العربي"[2]، فهذا الأدب يبرز السلبية التي يعاني ويحيا فيها المثقف العربي.

لقد أسهمت الكتابة الساخرة في كسر حاجز الخوف لدى الشعوب المقموعة، ومما يعد إفرازا للبعد السياسي وتأثر المكان به ظهور ما اصطلح عليه (أدب السجون) والمعتقلات وبرزت طائفة من أدبائه أمثال مفدي زكرياء، أمل دنقل وغيرهم الكثير.

[1] بدر نايف الرشيدي: صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، رسالة ماجيستار، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم بإشراف عبد الرؤوف زهدي، 2011، ص 64 .

[2] درويش كفاح: الأدب السياسي الساخر، مقالة ضمن صحيفة القدس العربي، 2011/12/12.
http://www.alquds.co.uk/index.aspfanme=today/23qpt897-htm&arc=data/2011/12/12-23/23qp_t897.htm

ج- البعد التاريخي والديني:

يشكل البعد التاريخي من جهة أولى والبعد الديني – العقائدي- من جهة ثانية الزاوية الثالثة في الأبعاد والدلالات المكانية في الأدب الجزائري الحديث لارتباطها مع بعضها البعض وكشفها لخفايا النص المعتمدة على تكويناته الشكلية وسياقاته اللغوية فالنص الأدبي وليد شرطية التاريخي والديني في مطلق الأحوال؛ فهو ينطلق منهما معا، وكل نص يسعى إلى الارتباط بالجذور والارتكاز على ما هو ماض وحاضر فالكاتب من خلال هذا يحاول أن يتمثل لرؤى حضارية للأمة، "ليس فقط لتوظيف النص، وإنما ليستمد شرعية البناء النصي المولد والجديد"[1] فتاريخ الأدب هو تاريخ المكان ومرجعية النص في أغلب الأحيان مرجعية تاريخية إضافة إلى المرجعيات الأخرى التي بدورها تدعم دلالية وجمالية النص الأدبي، والأديب في أي زمان ومكان بحاجة إلى قليل من التاريخ، وهذه الحاجة تزداد "كلما تضاعفت أزمة الهوية لدى المجتمع، وتعميق الإحساس بضياع الوطن وبقدر ما يحس الشعراء بالاقتلاع عن دواتهم والغربة في أرضهم، يتعزز ارتباطهم بالشخصية ويتكاثف جهدهم في بناء مخيلة باللغة، أو تصوير أوطان حلمية من خلال التاريخ"[2]، فالعودة إلى التاريخ والواقع وفق رؤية وموقف الأديب في الوقت نفسه؛ وفق الرؤيا التي تنسجم مع روح الأدب وخصوصيات الكتابة، فيكون هذا التداخل بين اللغوي والتاريخي والديني لإضافة نصية جديدة وحقيقية.

ثالثا: مستويات المكان.

يتبين من خلال الالتصاق الحميم بين الإنسان والمكان ومدى الدور المهم الذي يقدمه المكان بمختلف تجلياته في بلورة مفاهيم ومنظومات، وتتشكل هذه المفاهيم نتيجة محاولة تجسيد المجردات من طرف الإنسان إلى ملموسات أي محسوسات ذات قالب مادي وإخضاع العلاقات الإنسانية والنظم، لإحداثيات المكان وتختلف مستويات المكان الفني في النص

[1] حسين حمزة: مرواغة النص، دار المشرق، فلسطين، ط 1، 2001، ص 31 .

[2] المصدر نفسه،

القصصي على حسب محتوى هذه النصوص، فنجد المكان المغلق والمكان المفتوح، فما المقصود بكل منهم؟

أ-المكان المغلق:

ويمثل الحيز الذي يحوي حدودا مكانية ويكون أضيق بكثير من المفتوح فالحديث عن المكان المغلق هو حديث عن المكان الذي حددته مساحته ومكانته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف، أو كالأماكن العتيقة التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويج عن النفس كالمقاهي أو هي أماكن الطبقة المترفة الثرية لتشبع نزواتها كالملاهي..."[1]

وبما أن المكان المغلق إما إجباري أو اختياري " فقد تكون الأماكن مرفوضة، لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة، لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[2] ولا يقتصر الإنغلاق على الأماكن ولكنه أحيانا يتعدى إلى التصرفات في الخيال كون الإنغلاق المكاني يؤدي إلى إغلاق في جميع المستويات وخاصة إذا كان يتعلق به وبمجتمعه وأمته.

ويتشكل المكان المغلق الإجباري من " مكان محدد المساحات ويتصف بالضيق مثل الإقامة في السجن، أو الإقامة الجبرية التي تفرض على المرء فهذه الأمكنة هي أمكنة الإقامة وثبات للقيد والحبس والإكراه". [3]

[1] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1 ، 2011، ص 43، 44 .

[2] يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ص 63 .

[3] محبوبة محمدي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص73 .

مما سبق وبخصوص المكان المغلق الإجباري يتضح لنا أن هذه الأماكن تتصف بصفة واحدة تكاد تجمع بين كل هذه الأماكن الإجبارية وهي الضيق والانغلاق، ويجدر بالذكر أن المكان المغلق الضيق يبعث على السأم والملل ولاسيما إذا فرض على المرء قسريا.

ومن أكثر الأماكن انغلاقا مكانيا ونفسيا السجون، إذ تثير العتمة قهرا قسريا و"الظلام عنصر يدسه المبدعون في أعمالهم الأدبية على اختلافها للتعمية على القارئ وتهيئة الجو الملائم لسلوك الشخصيات".[1]

يتضح من كل ما سبق أن المكان المغلق هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة سواء أكان بإرادته أو بإرادة الآخرين وفي هذا العيش الإجباري أو الإختياري في تبرز الصراعات الدائمة بين الإنسان ومكانه حتى يتحول هذا الصراع إلى ألفة أو سيبقى قائما لتزداد العزلة النفسية أكثر.

ب- المكان المفتوح:

يحملنا الحديث عن الأماكن المفتوحة للحديث عن أماكن شاسعة متاحة لجميع الشخصيات القصصية " ولا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية (كالشوارع، الحدائق العامة وما شابهها) في السرد القصصي" [2] فهي بدورها تنفتح على المجهول وقد تكون لديها بداية في مخيلة المبدع ولكن ليس لديها نهاية في مخيلة القارئ أو المتلقي " لأن الأمكنة المفتوحة تحاول عادة البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان".[3]

ويكشف فضاء هذه الأمكنة عن صراعات قائمة فيها، بوصفها عناصر فنية وبين الإنسان المتماهي فيها، فمنها ما يحقق السعادة والألفة ومنها ما يحمل الموت والفشل ويعتبر

[1] عبد المالك مرتاص: القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع – الجزائر، ط4، 2007، ص 12 .

[2] محبوبة محمدي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، ص 44.

[3] مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامينا، ص 96.

"الشارع من أشهر الأماكن المفتوحة الواسعة، التي لا يقيدها حكم أو تقليد ولا تؤمن إلا بالحرية والانطلاق خارج السرب بعيدا عن كل القوانين والطقوس لأن الشارع من 'العناصر البيئية الأكثر انتقادا ضمن الأماكن العامة المفتوحة".[1]

ويعتبر "مسار وشريان للمدينة، وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار وأشغالهما وتجلياتهما، فهو المسار والمصب في آن واحد"[2] فضلا عن ذلك البحر بامتداده الشاسع وانفتاحه على المجهول وغيرها الكثير...

ويجدر بنا الإشارة إلى انفتاح الأماكن المفتوحة على أماكن مفتوحة أخرى أكثر شاعرية مما يولد منها دلالات مختلفة، كما أن ارتباطات

المكان المفتوح متعددة لاسيما إذا كان يرتبط بماهية وفلسفة الحرية باعتباره " حيز مكاني خارجي لا تحدّه حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[3]، فالضغط النفسي والقهر المعنوي أحيانا فرصة كبيرة في تشكل مكان مفتوح في مخيلة الأديب بكل ما فيه من عناصر فنية وكذا مكملات سمعية وبصرية، إضافة إلى عنصر الذكريات التي يتذكرها الأديب والتي بدورها تسترجع ضمن فضاء مخيلته وتتمظهر في أماكن مفتوحة عبر أعمال أدبية.

[1] حسين فهد: المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003، ص 132.

[2] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 1994 ص 65.

[3] عبودة أوريدة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص 30.

المبحث الثالث: القصة القصيرة ونشأتها في الأدب الجزائري.

1- مفهوم القصة القصيرة:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قال الليث: القَصّ فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصه يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصّ عليكَ أَحْسَنَ القِصَصْ** ﴾[1]. أي نبين لك أحسن البيان.

والقاص: الذي يأتي بالقِصّة من فصها ويقال: قصَصْتُ الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَقَالتْ لأُخْتِه قَصّيهِ** ﴾[2] اتبعي أثره، ويجوز بالسين: قسَسْتُ قَسًّا[3].

والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص على خبره يقصه قصا وقصصا أورده.

والقصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص: بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.

ب-اصطلاحا:

القصة القصيرة فن أدبي منثور، فهي سرد قصصي قصير نسبيا (يصل إلى عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية في موقف واحد [4].

---

[1] سورة القصص، الآية 11.

[2] المرجع نفسه' الآية 10.

[3] ابن منظور: معجم لسان العرب، ضبط نصه وعلى حواشيه د خالد رشيد القاضي، الجزء 13، دار صبح، ص 171.

[4] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية، العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية ص: 275.

فمصطلح القصة القصيرة بالفرنسية " COMPTE" يعالج فيها الكاتب جانبا أو قطاعا من الحياة ويقتصر فيها على حادث أو بضعة حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته على أنه موضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة وهنا تتجلى براعة الكاتب، فالمجال أمامه ضيق محدود يتطلب التركيز[1].

ومن خلال ما سبق فالقصة القصيرة جنس أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية يعالج فيها الكاتب موضوعا محددا من الحياة يكون مستقلا بشخصياته يجمعها مكان وزمان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه.

2- نشأة القصة القصيرة في الجزائر

القصة القصيرة فن من الفنون الأدبية النثرية وقد نشأت متأخرة في الجزائر بالنسبة للعالم العربي نتيجة ظروف مرت بها الجزائر وأخرت القصة، ومن بين هذه الظروف الإستعمار الفرنسي " فقد اقتصر نشاط الكتاب الجزائريين بتونس أثناء الإحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج قضايا قومية وفكرية ووطنية وبأسلوب تحريضي مباشر يقصد إلى تحفيز الهمم والإبقاء على الجدور الوطنية"[2].

ومع اندلاع الثورة أوجدت مناخا خصبا لقصص القصيرة بالغتين العربية والفرنسية " وفي دفع الأقلام القصصية للكتابة والتأليف وكان الفاتح من نوفمبر عنوانا للقصة الجزائرية التي تتفاعل مع إحداث الثورة تتوجه إلى واقع الوطن والشعب والظروف القاسية التي كان يعاني منها بسبب الظلم والبؤس والسيطرة الإستعمارية"[3].

ومن هنا ندرك أن القصة الجزائرية توجهت إلى الواقع المعيشي الذي يعيشه المواطن من مختلف جوانب حياته خلال الثورة المجيدة.

---

[1] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها اتجاهاتها، أعلامها، منشأة الإسكندرية، ص 05.

[2] محمد صالح الجباري: الأدب الجزائري المعاصر دار الجيل للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005، ص 125.

[3] نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009 ص 377.

وقد مرت القصة الجزائرية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: حركة الإصلاح الاجتماعي (1931-1956) : في هذه الحقبة الزمنية بادر كتاب " لسان حال" جمعية العلماء المسلمين لنشر قصصهم في مجلّات التي أصدرتها الجمعية.

وكانت مواضيعها تدور حول الإصلاح الديني والخلقي والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية"[1] ففي هذه المرحلة تبرز المحاولات الأولى في مسار تاريخ القصة الجزائرية.

المرحلة الثانية: تمثلت في قضايا النضال (1956-1962) ويوجد تغيير في مجال القصة تبعا لأحداث الثورة بعد أن بلغت سنتها الثالثة، إذ تأهبت أقلام جديدة للكتابة عنها وكان معظم هؤلاء الكتاب مقيمين خارج الجزائر حيث توفرت لهم حرية النشر، وكثرة القراء، كما أصبح التيار الواقعي هو المسيطر على هذا الإنتاج وأصبحت القصة تعبر عن واقع الشعب الجزائري ونلاحظ في هذه المرحلة أن القصة قد تطورت عما سبق على يد "الطاهر وطار" و"عبد الحميد بن هدوقة" و"عبدالله الركيبي" فقد توفر لهم المناخ الفكري اللائق في تطوير القصة، ولما استقلت الجزائر واصلت مشوارها في المرحلة الثالثة

المرحلة الثالثة: وهي تشمل قضايا الإستقلال (1962-1976).

ولابد أن نشير عند الحديث عن هذه المراحل التي مرت بها القصة إلى الكتابة عن الثورة في القصص الجديدة، ولعل معظمها كتب داخل الوطن خلال الثورة، ولم يظهر إلا بظهور وسائل النشر والإعلام بعد الإستقلال.

كما أن القصة الجزائرية القصيرة المكتوبة باللغة الفرنسية بلغت درجة عالية من النضج والإكتمال وتتبوأ مكانها بين الأدب العالمي المعاصر، فقد بانت أسماء محمد ديب و"المعمري"

[1] أحمد طالب: الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1976-1991)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،(د.ط) 1989، ص 24.

وكاتب "ياسين" وأمثالهم[1] يرودها الجميع، وتجدر الإشارة إلى أن القصة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية "كانت تدور في فلك والفرنسية تدور في آخر وخاصة من حيث الشكل ولم تأثر إحداهما على الأخرى لجعل اللغة مشتركة بين الطرفين، لكن المضمون وجد بينهما حيث اتجهت في معظم الأحيان إلى الواقع حيث اتخذت منه مادة للقصة القصيرة[2].

من خلال المراحل التي ذكرناها يمكننا القول أن "الارتباط الكلي لفن القصة القصيرة بالواقع الاجتماعي والسياسي وظروفها ابتدأ من المراحل الأولى إلى غاية النضج الفني"[3] كما يجدر بنا الإشارة إلى أن الثورة كانت من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة القصة القصيرة الجزائرية وتطورها بحيث "كانت تمد ظلالها على كل الكتابات الأدبية بصفة عامة وعلى الكتابة القصصية بصفة خاصة حتى أنك لا تقرأ مجموعة قصصية إلا فقد أفرطت بعد قصصها في حرب التحرير مباشرة أو ربط فيها بين الواقع الجديد للقصة وواقع حرب التحرير بخيط رهيف"[4].

أما بخصوص رداد القصة العربية في الجزائر نجد "حنفي بن عيسى" " أحمد رضا حوحو" وهو "قصاص جزائري بأتم معنى الكلمة"[5]، "أبو القاسم سعد الله" و"فاضل السعودي" وكذلك "عبد الله خليفة الركيبي" و"عثمان سعدي" و"عبد الحميد بن هدوقة" و"الطاهر وطار" وغيرهم من كتاب القصة القصيرة.

يرجع الفضل في تطوير الفن القصصي الجزائري المعاصر إلى هؤلاء الكتاب وغيرهم الذين قاموا بإثراء للحياة الأدبية والفكرية وبفضلهم ظهرت عدة مجموعات قصصية باللغتين العربية والفرنسية مثل: (نماذج بشرية، أحمد رضا حوحو، ظلال جزائرية لعبد الحميد هدوقة)، (نفوس ثائرة لعبد الله الركيبي).

---

[1] عبدالله ركيبي: نفوس ثائرة، مجموعة قصصية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر) ط1، 1993، ص17.

[2] عبدالله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة،الدار العربية للكتاب تونس،(د.ط) 1973، ص277 .

[3] حاج محجوب عرايبي: دراسات في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إبداع (الجزائر)، ط1، 1993، ص101 .

[4] عامر مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا)، (د.ط) 1998، ص 55.

[5] عبدالله خليف الركيبي: القصة الجزائرية القصية، مرجع سابق، ص20 .

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في قصة

"هي والبحر"

للكاتب الجزائري "علّاوة كوسة"

أولا: تجليات المكان (البعد والدلالة)

أن تكون كاتبا أديبا هذه ميزة، لكن أن تحمل كتاباتك معظم الدلالات التي يمكن أن تتمظهر عبر بعض الرؤى والثقافات فهذه درجة من درجات الإبداع، فبلمحات فنية سريعة يمكننا الوقوف على أن قصصه لا تنحصر في دلالة معينة، بقدر ما هو قابض على كافة الدلالات الاجتماعية والنفسية والسياسية... لدرجة أنه جعل من أمكنة الأرض والوطن والإنسان مدخلا شاملا لموضوعاته ورمزا مكثفا لأبعاده وصوره.

وإذا ما اعتبرنا أن الأمكنة بنى فنية لها خصائصها الإجتماعية والثقافية والمعرفية والتراثية، فإنها تتمظهر في النص الأدبي حاملة تلك الأبعاد والدلالات، والتي تسعى جاهدة إلى تأسيس مشاعر ترتبط من بعيد وقريب بهذا المكان أو غيره.

وبناء على ذلك تتضح لنا جدلية الإنتماء للمكان بين الأنا والآخر مع تشكل كافة التقاطعات الموجودة بينها، وكان نتيجة هذه الجدلية نصوصا قصصية إبداعية جعلت من الأمكنة بأبعادها ودلالاتها التاريخية والدينية والسياسية وغيرها، جعلت منها علامات مرجعية في النص تأخذه إلى نصوص مفتوحة على كل العوامل الممكنة في خيال المتلقي ولذلك سنعرض تلك الأبعاد والدلالات ونبين حضورها عند الكاتب "علاوة كوسة" في قصته "هي والبحر" ومن تلك الدلالات والأبعاد:

- البعد النفسي والاجتماعي.
- البعد الوطني السياسي.
- البعد التاريخي والديني.

ولمقاربة تلك الأبعاد قمنا بقراءة تقريبية لرصد أبعاد المكان ودلالاته عند "علاوة كوسة" في مجموعته القصصية القصيرة جدا "هي والبحر".

1-البعد النفسي والاجتماعي:

رقم القصة	عنوان القصة	المقطع القصصي/ الصفحة.
01	نهايات	-تأبدت في صحراء القلب وردة وخاتما/ ص 09.
02	اعتذار	-ترتسم على جدارية ذاك المساء ألوان حزن ورثاه معا/ ص 10.
03	اغتراب	-ناحت بقرب زنزانة باردة كان فيها متوسدا أشعاره/ ص 11.
04	رجل	-رحل الذين يحبهم، فلا تتركوه قريبا من البحر.
		يا سيدي لكن البحر في عينيه..... والبحر.....لا ينام/ص 12.
08	الشاعر	-في غرفة ما من هذا الحي العتيق تغفو بقايا أستار قصائدك/ص16.
09	هو الأنا	-كانت تبحث بين أهداب المساء عند أغنية قديمة
		نادى من تحتها: انه هنالك في الأعماق.../ ص 17.
10	عتاب	-وال"هنا" ليس ال"هناك" / ص 18.
12	عتاب	-يتسع قلب الخيمة للشارع. ص 18
	الخلان	تدع زلال الواحة الضيقة العينين/ ص 20.
17		تدنو من عيون البحر،،،
20	كان لي صديق	-يسبقني ضلي هذا الصباح إلى "مقهى الحي" / ص25.
23	إلا الزرقاء	-كانت الجبال من الأسى، والبحر من دمع العيون/ ص 28.
24	الهجرة الثالثة	-رتّبتني في مدارج الذاكرة، وأعطت بظهرها لملح المدينة.../ص 31.
	قرار	-استشرق البحر معا ذاك المساء واسترحت إلى ضفاف
25		دموعي../ص32
	ملاك الحي..	-أروقة الحي تعرفها جيدا.....
30	[م.أ:م.ص.خ]	المكنسة في يسارها....وعيناها غائرتان.../ص 33.
	صديقة البحر	-تبكي في صمت بنت الشاطئ تساءل نوارسه عن اضطرابه الأبدي!!!
		/ص38.

32		
	ذو الشيب الصغير	-بالأمس كانت تطل على الكون من شرفات بوجه محير... .... وتجري هي الآن عائدة إلى منزلها الكئيب متأبطة آخر رواياته/ص40
33		
	وصية غريبة	-جلس إلى سمرة المغيب وحيدا...حرك خاتمه
39		..أمطرت السماء/ص41.
40	منطق	-غادر الغرفة (لأنها أنثى) وقصد الشارع../ ص47.
	ضفتان ونخلة	-أشرقت من سماء نافذة قصرها قبل طلوع الشمس../ ص48.
42		
	المزهرية	-أقصد التي ودعتها أمام باب الجامعة بحضن دافئ..ورجعت..شققت البحر نصفين لتعبر في مدينة الأسى سرير "الوداع" أقصد "الموت" /ص50.
44		
	لغة الموج	-...ذلك البحر الذي أبعدك عني هو من دمع عيني الجريحتين..
45		..لقد فهمت كل وصاياك التي أودعتها البحر.. يا أبي /ص52.
	بين الشمس	-على ضفة الذكرى../ ص53.
	والقمر	
49		
56	معراج..	-فَرَّ من صمت الصحراء../ ص57.
58	هو...الشاعر	-عيناه إلى السماء../ ص66.
	جنون سيزيف	-وأنت تدفع الصخرة إلى أعلى الجبل.. / ص 66.
59		-الشمس التي كانت تقود عربتها نحو الشمال.
60	المرأة	-وكنت أجملهن في بهو القصر/ ص68.
61	سفرشاق	-كنت بين الأرض والسماء../ ص69.
	الظل	-غريب عن القرية مسكين.. / ص70.

67		
	حكايات	-قلاع تسكنها أشباح من رحلوا عنها مقهورين
70		-لا تعترفي بأن أحجار هذه القلاع تنتصب عرقا../ص77.
	حنين وأسى..	-وحن الملاح إلى الشاطئ
72		لأن عريس البحر هاجر إلى أعماق بعيدة../ ص80.
	سؤال..	-يسكن الأرصفة والشوارع.../ ص82.
73		
	ما يفعل	-كان وحيدا على الخشبة / ص83.
74	الناي..	
	ذاكرة الأرصفة	-لتفتح المدينة عينيها
77		كان ابن الشارع../ ص84.
	بنت الدشرة..	-فاستيقظت مفزوعة بنت الدشرة
79		خطبها إبن المدينة / ص87.
	جوازات	-تذكرت أن أبواب القصر لن تفتح دون كلمة السر / ص89.
80	شعورية..	
	حلم يتحقق..	-أطلت من شرفة القصر
82		وكان كوخه على مرمى نظر../ ص90.
	صوب البحر..	-هل يمكن أن تذلني
84		على أقصر طريق صوب البحر؟!/ ص92.
88	طويلة العنق	-مرمية على الرصيف../ص94.
90	لوتشيفيرو..	-وأبحث عن واد كان يجاور قريتنا وفر إلى السماء../ ص98.
	المتغطرس	-كان المتغطرس يمشي في الأسواق يستجدي الناس / ص100.
93	الوفي	
99	البحر:	-كنّا على ظهر السفينة جميعا وقلوبنا شتى / ص103.
	سؤال	.. ينظر إلى نجوم السماء البعيدة..
101	الأجداد..	-يدنو من شجرة الزيتون التي في حوش - بيتنا/ ص110.

102	السباق:	-ما دامت رجلاك على التراب.. وعيناك في السماء/ ص112.
	مرور الكلام..	-ذاك الذي.. يمر كل سحر أمام بيتنا..
109		ولا يدق بابنا.. ولن يفعل./ ص113.
115	فستان السهرة:	-هل في القاعة من زلزلتها بألحاني؟!! / ص120.
117	أزوووول	-في رعشة الشوارع الباريسية / ص126.
119	النهر الكبير:	-لنتاقسم خيرات النهر الكبير../ص 128.
127	عروس البحر	-.."لا تدع ما في يدك.. وتتبع ما في الغار" / ص130.
	عدوتنا	-الأرض ياجدي..
129	الأرض:	جئنا لنقسمها .. فقسمتنا../ ص137.
130	عتاب..	-أنا ما جئت لهدم البيوت../ ص139.
	عجيب أمر أمي..	أمي يا ابنة حزن السماء../ص140.

وفق رؤيتنا وبالتقريب يمكننا أن نقرأ فيما سبق حضور وتجلي المكان في دلالته الاجتماعية والنفسية وبتشكلات مادية ومعنوية عند الكاتب "علاوة كوسة" فيما هو آت:

-الحنين والشوق:

إن قراءة قصة الكاتب "علاوة كوسة" توحي بالدلالة النفسية والاجتماعية والتي تبدو في الحنين والشوق لكل شيء ولعل قصصه القصيرة الموجودة في "هي والبحر" والمعنونة بـ:

- نهايات ص 09.
- اغتراب ص 11.
- رجل ص 16.
- الشاعر ص 12.
- هو الأنا ص 17.
- عتاب الخلان ص 20.
- كان لي صديق ص 25.

- الهجرة الثالثة ص 31.
- المزهرية ص 50.
- لغة الموج ص 52.
- بين الشمس والقمر ص 53.
- الظل ص 70.
- حزن وأسى ص 80.
- سؤال الأجداد ص 110.
- عجيب أمر أمي ص 140.

من بين القصص التي تتجلى فيها كافة أشكال الحنين والشوق والارتباط، قوله في: "نهايات" ص09.

"تأبدت في صحراء القلب وردة وخاتما، لحيلة في نفسها"[1]، فالكاتب "علاوة كوسة" لم يتوقف عند مجرد فضاء مادي ارتقى إلى فضاء إنساني ينبض بالحركة، فتيمة المكان ترتبط بمدى ما يبعثه الإنسان فيه من عناصر الحياة وبما يمنحه المبدع من إكسير الحياة لهذه الأمكنة.

-كما حمل المكان عند الكاتب الحب والارتباط والوثاق يقول في "هو الأنا"

"نادى من تحتها: إنه هنالك في الأعماق...."[2].

في قوله:

"وفي ليل المدينة غفت منارتي... فأي المرافئ تقصدين؟!!![3].

[1] علاوة كوسة: هي والبحر (قصص) ، منشورات فاطمة، الجزائر، ط1، 2013 ، ص 09.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 24.

إن هذا الانتقال المتنوع للمكان والذي صاحبه تنوع في الانتقال النفسي لهُوَ دليل على حالة تجذّر المكان في داخل الكاتب "علاوة كوسة" ومن ثمة تشكله وتمظهره في سطور أدبية متنوعة في قصص قصيرة جدا.. والتي تحت عنوان "هي والبحر...".

2-البعد السياسي الوطني:

برز في القصة القصيرة "هي والبحر.." للكاتب "علاوة كوسة" تمظهر آخر لدلالات الأبعاد المكانية، ومن نوع مختلف تماما عن الدلالة النفسية والاجتماعية، ولاسيما أن البعد الانتمائي للمكان يعكس العلاقة الجدلية بين الأنا وبين مكانه وبين المكان والجماعة ثم العلاقة بينهم جميعا فقد، تمظهر البعد السياسي الوطني في قصته "هي والبحر" كما هو موضح في الجدول التالي:

رقم الصفحة	عنوان القصة	المقطع القصصي
01	نهايات	-والأزرق هنالك خلف القضبان/ ص 09.
02	اعتذار	-تهيئني للرحيل صوب مدن الملح /ص 10.
03	اغتراب	-ناحت بقرب زنزانة باردة كان فيها متوسدا أشعاره / ص11.
04	متى؟!!!	-يسير في شارع "الشهداء" كل ظهيرة / ص 22.
20	إلّا الزرقاء	-نزلنا "بجيجل" مع من نزل.../ ص 28.
26	في حمى الأنبياء	-كتب عليك السفر يا ابن الصحراء، تنتعلك الدروب الوعرة.../ ص 34.
27	ابن الدروب	-تشيعني إلى المحطة الغربية، تهبني لأوطان بعيدة بكفني الصبر الجميل /ص35.
30	صديقة البحر	-امتطت صدره وهاجرت إلى وطن بعيد... / ص 38.
34	من البطل؟	-ومن نافدة بيتنا رأيت المدينة تثور!!!! معلنة الحداد../ ص42.
35	حيرة ثانية.	-ينتظرون دخولي عليهم غرفة الاستقبال.. كنت في غرفتي أجالس المرآة لتختار لي لباسا يليق بمقامهم../ ص43.
37	لا تصدق	-تسري به الكوابيس من الأقسى إلى الأقسى.. إلى الوطن الحرام../ص45

38	رسائل الذكريات البعيدة.	-تقفين بقاعدة الأطلس شمعتان تحترق../ص46.
41	أخر الأوفياء.	-..أبدا لن تنتهي حكايات المطر.. بمدينة ساحلية/ص49.
50	مأساة الزيتون.	-عندما جاء من أقصى المدينة حاملا غصن الزيتون /ص58.
52	لمية قلب يأويها.	-"سيدي القاضي جمعتنا البحور وفرقتنا البحار"../ص60.
55	حكايات المدن.	-يا باب مدينتنا الجديدة /ص63.
57	وفاء الحجر.	-تفكر أن تشعل شمعة ولكن القبيلة قد تثور/ص65.
60	شاق.	-صوب الضاحية
65		الباريسية الثامنة
67		كأنك أكبر من وطن/ص69.
87	الفارس المغدور.	-فمنذ خلا السرج من الفارس والقبيلة باكية../ص75.
	حكايات.	-لا تحكي لي عن القلاع القديمة/ص77.
91	بائعة الخبز..	-..كلمتي من أرقى الملاهي البارسية/ص97.
95	وبائعة الهوى..	
108	شهية السجائر.	فكل الطرق لا تؤدي إلى المدن التي تشتهيها سجائري/ص101.
115	تاهت الأسماء..	متسائلة في صمت ليلي الغربة الباريسية/ص106.
125	تحولات.	-لأنني في هذه الجزيرة صرت امرأة أخرى../ص119.
	أزوووول.	-تزفني إلى وطني.. يا ابنة "دشرتي" الغافية على نبض الوريد/ص126.
	الدشرة.	-تاه في المنفى أربعين عاما.. وعاد إلى البلاد../ص135.

3--البعد التاريخي والديني:

يعدّ النص وليد جدلية التاريخ والدين – في أغلب الأحيان – ينطلق منهما ليعبر عنهما وينشئ الجديد؛ ولذلك فإن كل نص من النصوص يسعى إلى الارتباط بالجذور، فمرجعية النص الأدبي هي مرجعية المكان الذي ولد فيه ذاك النص، كما أن التداخل الموجود بين اللغة

والتاريخ والدين إنما وجد لإنتاج نصي جديد تتجاوز فيه الماضي، لنؤسس للمستقبل القادم، ولقد قمنا بحصر المكان الذي يحمل الدلالة الدينية والتاريخية بالتقريب وليس بالقطع وفق الجدول الآتي:

رقم القصة	عنوان القصة	المقطع القصصي/الصفحة
02	اعتذار	–تصر عرافة الحي على ألا أقرأ كفها. تمد يدها لتصافح منبت حروفي المقدسة/ ص10.
03	اغتراب	–مفترشا أرضا نأت عنها شموس الأنيس، ملتحفا سماوات أنقطع وحيها /ص11.
05	غروب	–ولو عجلوا لأخبرهم بأنه رآها مثلهم تغرب، ولكن في عين حمئة/ ص13.
06	ليس أوان	عبست وتولت.. وعدت إلى أوراقي العذراء.../ ص14.
13	الورد ختام..	–وهبته سلامتها فانزوى في غاره وأوحى إليها برسائله الخاتمة/ ص21.
21	البدايات	
26	الظل في حمى	–يعود ليعتكف في مغارته.../ص29. –تمر بالجب المهيب الغافي بكف الرمال الملتهبة.../ ص34.
29	الأنبياء حرقة	–..تكفهر السماء.
31	حكاية الجب	تنسحب إلى جهة المغيب. وأمر السماء للسماء/ ص 37. –تكفر بأعراف القبيلة، تهجر خيمتها لتعتلي ثنيات الوداع شاخصة للبصر.
36	حجر قديم	–يوما ما سيعرف يوسف أن للجب حكايتين/ ص39. ..أشد الرحال إلى القبلة الثالثة...أطوف حول منزلهم القديم

37		خفية../ص44
46	لا تصدق	-رأوا طيفه غدا يتبخر في الجنة مزهوا./ ص45.
	لحن	-مأساة من كانت../ ص54.
54	الفجيعة	تنتظره في الفردوس../ ص54.
	مفارقات	-وعلى باب كنيستها
	التناص	..سنسأل الخيل أيها النبي../ ص62.
57		إن عدت إلى المطهر.
64	وفاء الحجر	-تحتضن القبر/ ص65.
	يا سيدي	-ونصبت خيامك على المنبر/ ص73.
71	الإمام..	بمد الحلال وجزر الحرام..
72	موقف	-في قبر واحد/ ص81.
78	سؤال	-لقد غربت في عين حمئة/ ص82.
89	راقصة..	فأخرجوك من الجنة/ ص88.
	واحد من	-لأنه أهل السماء../ ص99.
105	هناك	
116	مواكب الوقت	-..هنا..كان يملأ المحراب تراتيل..ونورا../ ص116.
	نوارة:2	-حواء.. نوارة الكون..
128		وأدخلا الجنة آمين../ ص127.
	عصا..هم..	-وكانت عصاك فالقة البحر../ ص129.
	خوف	-دعي إلى جوارك ابنتك الوحيدة "عذراء المدينة" / ص131.
	العذاري:	

ثانيا : مستويات المكان في قصة "هي والبحر"

1-الأماكن المغلقة:

الرقم	الأماكن المغلقة التي ذكرت في قصة "همي والبحر'
01	زنزانة/ القضبان
02	الدار
03	الغار
04	الجب
05	السفينة
06	القبر
07	الكلية
08	القصر
09	الغرفة
10	الخيمة
11	القاعة
12	البيوت
13	المسرح
14	المحراب
15	الكنيسة
16	القلاع
17	الخشبة
18	الملاهي

إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن أمكنة محددة بمساحات محددة، وقد تكون تلك الأماكن المغلقة مغلقة إغلاقا إختياريا مثل: البيت، القصر، الملاهي، وغيرها الكثير مما ورد ذكره في الجدول سابقا وقد تكون مغلقة إغلاقا جبريا قسريا مثل: القبر، الزنزانة وغيرها وبعد معاينة كل هذا وقفنا على أن المكان من حيث الإغلاق ينقسم إلى:

- المغلق الإجباري: القبر، الزنزانة.
- المغلق الإختياري: الدور والبيوت، المسرح.

أ-المكان المغلق الإجباري:

- **القبر:**

القبر كلمة تشير إلى الخوف والموت وتحملنا إلى النهاية الأبدية، إلى الفراق، إلا أن القبر عند الكاتب يحمل دلالات إيحائية والإنزياحات نفسية، فالقبور عنده قد تكون مصدر طمأنينة والملاذ الآمن كقوله في "موقف":

"فإنني لن أكون لأحد سواه
في الصباح كانا معا
في قبر واحد"[1].

وقوله في "وفاء الحجر":

"وجدها شيح القبيلة
تحتضن القبر"[2].

- **الزنزانة:**

تعد الزنزانة نقطة انتقال من الحرية إلى العزلة ومن الخارج إلى الداخل، فالزنزانة هنا تحمل دلالة سلبية فانغلاقه يشكل مزيدا من التقيد.

[1] علاوة كوسة: "هي والبحر"، ص81.

[2] المصدر نفسه، ص65.

يقول الكاتب: "ناحت بقرب زنزانة باردة كان فيها متوسّدا أشعاره"[1]، نلاحظ أن الزنزانة عند الكاتب ارتبطت بدلالات مختلفة تضمنت بعدا نفسيا واجتماعيا.

ب-المغلق الاختياري:

ويمثل المكان المغلق الاختياري التمظهر الثاني لتشكل الانغلاق في مستوياته عند "علاوة " والذي تمظهر في الدور والبيوت، شرفة القصر المسرح وغيرها.

ونذكر منها:

- **الدور والبيوت:**

بدا جليا تمظهر مترادفات المسكن في قصة "هي والبحر" حيث تنوعت بين الدار والبيت والبيوت وحملت خلالها دلالات إيحائية مختلفة وإنزياحات شعورية...

قوله: "أنا ما جئت لهدم البيوت.."[2].

وقوله: "ذاك الذي.. يمر كل سحر أمام بيتنا..

ولا يدق بابنا.. ولن يفعل"[3].

يعبّر الكاتب في القولين السابقين عن صورة من صور المشاعر كمكان مفتوح حيث أن الذات القاصة تنطلق فيها في محاولة للتعبير عن مكنوناتها الداخلية.

- **المدينة:**

هي فضاء جغرافي مفتوح، تجمع بين عدة أشخاص، سواء كانت بينهم قرابة أو لم تكن وأهم ما يميزها توفرها على مرافق وخدمات متنوعة، إضافة إلى كثافة السكان فيها وكثرة تنقلاتهم.

[1] علاوة كوسة: "هي والبحر"، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص139.

[3] المصدر السابق، ص 113.

وقد جاءت المدينة في المجموعة القصصية "هي والبحر" في عدّة قصص، وقد برزت من خلال ذكر أهم أحد المدن وهي "جيجل".

حيث قال الكاتب:

"نزلنا 'بجيجل' مع نزل..

أحرقنا جوازات السفر...

ومر العمر..."[1].

نرجح ذكر هذه المدينة دون غيرها إلى أن الكاتب "كوسة" كانت تربطه علاقة بهذا المكان كونه درس وتكوّن فيه، فربطته ذكريات بهذه المدينة.

من خلال ما سبق وما تم ذكره بخصوص المكان نقول ومن جهة نظرنا أن الإنغلاق قد ينتقل من المادي إلى المعنوي، أي من المكان المعيشي إلى المكان النفسي فليس كل مغلق هو إجباري بالضروري اختياري، لأن الإغلاق الإجباري قد يصبح اختياريا والعكس صحيح، فيما هي النفس مع مكانها وإفراز شعور وذكريات لجمعها لهذا المكان أو ذاك هو المحدد الدقيق لهذه العلاقة والمحدد للشعور سواءا كان طيبا أو منفرا

2-الأماكن المفتوحة:

الرقم	الأماكن المفتوحة التي ذكرت في قصة "هي والبحر"
01	المدينة
02	السماء
03	البحر
04	الطريق
05	الأرض
06	الأسواق

[1] علاوة كوسة: هي والبحر، ص28.

07	الشوارع
08	الصحراء
09	الشاطئ
10	الأرصفة
11	الحي
12	شرفة القصر
13	جيجل
14	تاسوست
15	الحديقة
16	النهر الكبير
17	الجزيرة
18	القرية
19	روما
20	البر
21	الجامعة
22	الكون
23	المحطة
24	الدشرة
25	القبيلة
26	الواحات
27	الجبال

- **الأماكن المفتوحة:**

إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن انفتاح ليس له حدود وقد يكون هذا الانفتاح إيجابيا أو سلبيا على حسب التجربة المعيشة، كما أن هذه الأماكن المفتوحة تندرج تحت قسمين هما:

-المفتوح بلا حدود والمفتوح بحدود.

أ-**المفتوح بلا حدود:** السماء، الأرض.

- **السماء:**

شكلت السماء تكرارا للمكان المفتوح بلا حدود في قصة "هي والبحر" وهذا في اعتقادنا أن الكاتب يسعى لإطلاق العنان لنفسه وشاعريته وفي ذلك يقول:

"وفرّ إلى السماء.."[1].

وقوله:

قال صغيرهم:

"لأنه من أهل السماء.."[2]

ومن هنا نجد إشارة للتماهي الحقيقي بين الكاتب والمحيط ومشاعره، كما نلاحظ أن الأديب كوسة لم يقف إلى هذا الحد، بل منح سماءه صفة الروحانية.

- **الأرض:**

تجاوزت الأرض عند الكاتب "كوسة" الدلالات الواقعية التي تحتملها المقاربات المباشرة، فهي ليست مجرد تراب ورمال؛ بل هي كل حالات التأويل التي تحتملها كافة المقاربات الفنية والأدبية.

يقول:

"مفترشا أرضه نأت عنها شموس الأنس"[3]

وقوله:

"الأرض ياجدّي.. جئنا لنقسمها.. فقسمتنا.."[4]

---

[1] علاوة كوسة: هي والبحر، ص98.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

[3] علاوة كوسة، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص137.

ب-المكان المفتوح بحدود:

يمكننا التطرق للمكان المفتوح بحدود الحديث عن الشوارع والمدن.

- الشوارع والطرقات: تعد الطرقات والشوارع من أهم الأماكن المفتوحة بلا حدود لأنها من وجهة نظرنا نقطة الالتقاء الحقيقي بين الناس على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم ورؤاهم..

يقول الكاتب:

"غادر الغرفة (لأنها أنثى) وقصد الشارع.."[1]

وقوله:

" يسكن الأرصفة والشوارع.."[2]

هذا يعرفه الجميع.

يعتبر الشارع فضاء مفتوح ومحصور في الوقت نفسه، وهو عند الكاتب مرتبط بدلالات ورؤى حسية ونقطة التقاء وتماهي .

- **الملاهي:**

من الأماكن المغلقة، وهو رمز للفساد والانحراف وغياب القيم الأخلاقية، وقد ذكرت الملاهي في قصة "هي والبحر" حيث يقول الكاتب:

"كلمتني من أرقى الملاهي الباريسية"[3].

ومثل هذه الأماكن تتميز بكثرة التنقلات وعدم الاستقرار.

ومن خلال ما سبق ذكره حول مستويات المكان وقسمي كل منهما نكون قد قاربنا المكان المفتوح والمغلق ولو بجزء بسيط لما وجد في القصة ككل

---

[1] علاوة كوسة: "هي والبحر"، ص47.

[2] المصدر نفسه، ص82.

[3] المصدر نفسه، ص97.

ثالثا: جماليات المكان في قصة "هي والبحر"

1-المكان وجمالية البنية اللغوية

للغة دور بارز ومهم في الكشف عن جمالية المكان عند "علاوة كوسة"، فالكاتب أسّس لمكانه عبر تلك اللغة القصصية المكثفة التي تزخر بالإنزياحات اللغوية والتي تسافر بالملتقي وتسمح بمقاربات شتى: وهنا لابد أن نميز بين نوعين من اللغة، فهنالك اللغة العادية وهي لغة الجمهور أو لنقل المادة الخام الفنية التي يكيفها الأديب وفق تجربته ورؤاه، فتنتج لنا لغة ثانية مفعمة بالأحاسيس والمشاعر الذي يعتبر أن هذا الإقتران الموجود بين العنصرين السابقين هو جمالية اللغة بعينها، ومن هنا يمكن القول بأنه لا نص بلا لغة فلغة النص لا تحمل نسقا واحدا بل تتعدد "تبعا للتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها"[1].

ولأن للغة وسيلة في التأثير والأساس الأول في الأداء اخترنا أن تتحدث في هذا الجانب عن المكان وخصوصية التركيب.

- **المكان وخصوصية التركيب:**

لا يمكن اعتبار السرد القصصي بنية نصية فنية فحسب، بل هو تركيبة أيضا فالتركيب يضم بين طياته المعجم والجمل والضمائر والأساليب التي ضمنها الكاتب في قصته والأغراض من هذه الاستخدامات ذلك أن التركيب عنصر مهم من عناصر العملية الإبداعية، عبره يحدد الكاتب ملامح رؤيته التي يسعى إلى ترسيخها ضمن قصصه.

أ-الضمائر:

استطاع علاوة كوسه توظيف الضمير ببراعة، حيث أن الضمير عنده يتشكل في مظاهر مختلفة، وأكثرها ضمائر الغائب، فقد أكثر من استخدام هذه الضمائر.

كقوله: "كان المتغطرس يمشي في الأسواق يستجدي الناس"[2].

---

[1] حميد لحميداني: بنية الشكل الروائي، ص27.

[2] علاوة كوسة : هي والبحر، ص100.

وقوله: "قالوا وهم عائدون: كلنا يعلم أنه أفصح أهل البر والبحر"[1].

كما وظف ضمائر المتكلم والمخاطب، ففي ضمائر المتكلم وظف ضمير الأنا الخاصة وضمير الـ"نحن" ومن تمظهر الأنا الخاصة:

قوله: " يسبقني ظلي هذا الصباح إلى مقهى الحي"[2].

وقوله: "لست من تضاريسه، فأينك...؟.."[3].

وقد وظف ضمير الـ: "نحن" في قصصه القصيرة جدا ومن ذلك قوله: "إلا الزرقاء":

" نزلنا "بجيجل" مع من نزل..."[4].

وقوله في قصة "لمية قلبي يأويها"

" سيدي القاضي

جمعتنا البحور

وفرقتنا البحار"...[5].

ولقد أجاد الكاتب في استخدام ضمير المخاطب ومن ذلك قوله:

"كتب عليك السفر يا ابن الصحراء"[6].

وقوله أيضا: "وكنت أجملهن في بهو القصر"[7].

---

[1] علاّوة كوسة، هي والبحر، ص20

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] علاوة كوسة، ص14.

[4] المصدر نفسه، ص22.

[5]– علاوة كوسة، ص60.

[6]– المصدر نفسه، ص34.

[7]– المصدر نفسه، ص68.

يمكننا القول مما سبق أن تنوع وتعدد الضمائر المستخدمة في قصة "هي والبحر" باختلاف أنواعها ومدلولاتها، شكلت اثراءا فنيا مميزا لمختلف الدلالات كما كانت لها علاقة بتنمية السرد في القصة .

ب-الأساليب وتنوعها:

الشكل الآخر للتراكيب بدا واضحا للتنوع الثري في الأساليب المستخدمة بكل براعة وإتقان، إذ أظهر فيها كافة الأبعاد المكانية وتشكلاتها الفنية، ومن أكثر الأساليب تلك الأساليب الإنشائية التي تنوعت بين النداء والتعجب وغيرها.

يقول موظفا أسلوب النداء:

"يا سيدي، لكن البحر في عينيه..... والبحر لا ينام"[1].

وقوله:

" يا باب مدينتنا الجديدة"[2].

كما استعمل أسلوب الاستفهام والتعجب حيث قال:

"... معذرة:

هل في القاعة من زلزلتها بألحاني؟!!"[3]

وقوله: "وفي ليل المدينة غفت منارتي...فأي المرافئ تقصدين؟!!"[4].

[1]- علاوة كوسة، هي والبحر، ص12.

[2]- المصدر نفسه، ص 63.

[3] علاوة كوسة، ص 120.

[4] المصدر نفسه، ص 24.

كما أن الكاتب استخدم الأساليب الإنشائية التي تنوعت بين الوصف والصور البيانية ذلك أن "الوصف أحد الأساليب التي تسهم في تقريب المكان من الملتقي وتكشف عن الكثير من العلاقات الفنية إلى جانب دوره في تجسيد المكان، واستنطاقه عما يحمله من رؤى فكرية"[1].

وبما أن الوصف أحد أهم الأساليب التي تقرّب الصورة إلى المتلقي فقد أكثر الكاتب علاوة كوسة استخدامه في قصصه القصيرة جدا والتي بعنوان "هي والبحر..."

وأمثلة ذلك قوله في القصة القصيرة جدا، "رجل" والتي تعتبر أحد القصص القصيرة الموجودة في "هي والبحر" " يا سيدي، لكن البحر في عينيه..."[2].

حيث توجد استعارة في قوله:" لبحر في عينيه" حيث شبّه الكاتب البحر بالكائن الحي وحذف المشبّه به وهو الإنسان، وتركت القرينة اللفظية الدالة عليه وهي كلمة "عينيه" وذلك في سبيل الإستعارة المكنية.

وكذلك قوله في : " ذاكرة الأرصفة"

"لتفتح المدينة عينيها"[3].

وهي استعارة مكنية حيث شبه الكاتب المدينة بكائن حي، وهو الإنسان وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة (عينيها).

كما وظّف الكاتب في أسلوبه الكناية ومن بين الكنايات الموجودة في القصة نذكر قوله:

"يتسع قلب الخيمة للشارع"[4] وهي كناية عن صفة الشساعة.

وقوله أيضا:

---

[1] جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي، ط1، دار المعارف القاهرة، 1992، ص154.

[2] علاوة كوسة: "هي والبحر"، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص84.

[4] المصدر نفسه، ص20.

" ذلك البحر الذي أبعدك عني هو من دمع عيني الجريحتين" (الجريحتين) وهي كناية عن صفة وهي كثرة البكاء والألم والحزن.

كان للأساليب الإنشائية التي استخدمها الكاتب الأثر البالغ في تقوية وتعزيز المعنى وذلك بغرض تقريب الصورة للمتلقي.

ومن هنا ندرك أن للكاتب "علاوة كوسة" قدرة فنية على دمج الأساليب الإنشائية، وإبرازها عبر لمسات قلمية، برزت في شكل سطور نصّية بعناوين قصصية مختلفة.

الخاتمة

خاتمة:

بعد الإنتهاء من الدراسة في المجموعة القصصية "هي والبحر" لـ: "علاوة كوسة" توصّلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر المكان في قصة "هي والبحر" جوهر مادتها وازداد حضوره لأنه يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة لارتباطه بما هو موجود وغير موجود سواء كان محسوسا أو مدركا
- تعددت الأمكنة من قصة إلى أخرى، وتنوعت مواضيع هذه المجموعة مما زاد القصص جمالا وتشويقا.
- ارتبط مفهوم الجمال بالفكر الإنساني في مجالات عديدة واعتبره الكثيرون مقياسا صادقا لمفاهيم كثيرة في الحياة البشرية.
- تعدد الأبعاد المكانية في قصة "هي والبحر" وكان للبعد النفسي والاجتماعي الأثر البالغ في الكاتب وتوجهاته.
- لم يقدم "علاوة كوسة" المكان في قصصه على أنه إطار للأحداث فقط بل أسقط العامل النفسي على الأمكنة التي لونت بالمشاعر الحسية...
- كان لجمالية اللغة وبلاغتها الأثر الكبير في تصوير القصة بقالب محسوس مميز يستفرد به الأديب كوسة دون غيره.
- تعمل الأماكن بانفتاحها على فتح مسارات كبيرة وكثيرة للكاتب والمتلقي معا، مما يساعد في عملية توسيع دائرة المخزون الشعوري لديها.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2014**

1-المصادر:

علاوة كوسة: هي والبحر (قصص)، منشورات فاطمة، الجزائر، ط1، 2013

2-المراجع:

أ-المراجع العربية:

1-أبو القاسم محمد بن عمر ابن أحمد الزمخشري جار الله: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1998 م ج1

2-أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين :1931-1976)، ديوان المطبوعات، بن عكنون، الجزائر، (دط)، 1989

3-الأخضر بركة: الريف في الشعر الحديث (قراءة في شعرية المكان)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002

4-أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال (أعلامها، مداهبها)، دار فناء للتوزيع والنشر، 1992

5-البلهيد حمد سعودة: جماليات المكان في الرواية السعودية، دار الكفاح للطباعة والنشر الدمام، السعودية، 2008

6-حاج محجوب عرايبي: دراسات في القصة الجزائرية المعاصر، منشورات إبداع الجزائر ط1، 1993

7-حسين حمزة : مراوغة النص، دار المشرق، فلسطين، ط1. 2007

8-حسين فهد: المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003

9-حمادة تركي زعيتر: جمالية المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، 1434هـ

10-زايد عبد الصمد: المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد للنشر، تونس، ط1، 2003

11-شاكر النابلسي: جمالية المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994

12-عامر مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا (د ط)، 1998

13-عبد الله الركيبي: نفوس ثائرة، مجموعة قصصية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر)، ط2، 1993

14-عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1973

15-عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط4.

16-عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي " عرض وتفسير ومقارنة"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994

17-علي حدّاد: جمالية المكان عبر ذاكرة الطفولة (قراءة في الانبهار والدهشة " زيد مطيع دماج")

18-الفيصل سمر روحي: بناء الرواية العربية السورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ط1، 1995

19-محمبوبة محمدي: جمالية المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2001

20-محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والتوزيع، تونس، ط1 2005

21-المنصوري الجريدي: شاعرية المكان، دار العلم للطباعة والنشر، السعودية، ط1، 1992

22-مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011

23-نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2009

ب-المراجع المترجمة للعربية:

24-غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1984

-الكتب الجامعة:

25-مشكلة المكان الفني: بحث ترجمة: سيزا قاسم، جمالية المكان، مجموعة من الباحثين عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988

3-**المعاجم:**

26-الأب لويس شيخو، المنجد في اللغة والأَعلام، دار مشرق، - بيروت، ط2، 1994

27-ابن منظور: معجم لسان العرب، ضبط نصه وعلى حواشيه، د. خالد رشيد القاضي ج13، دار صبح.

28-محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تخريج وتعليق: د.مصطفى ديب، البغة اليمامة للطباع والنشر، السعودية، ط2، 1987

29-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: مطابع الأوفست، القاهرة، ط3، ج2، -بيروت- 1994

30-إبرهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1

31-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العملية للطباعة والنشر، سفاقص الجمهورية التونسية.

4-المجلات والجرائد:

31-حمادي صبري مسلم: دلالة البعدين المكاني والزماني، مقالة نقدية ضمن موقع اليمنى الأمريكي، نث السبت/ 02 فيبراير 201، والرابط :

www.yenemainericam.com/show:yid:192

32-اليحي فرحان: دلالة المكان في رواية قناديل الليالي المعتمة، مقالة في جريدة الأسبوع الأدبي، تصدر عن إتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 926

33-درويش كفاح: الأدب السياسي الساخر، مقالة ضمن صحيفة القدس العربي، 2011/12/12

http : www.alquds.com.uk/hdexasp?fham:to day/23qpt897,htm&arc : data/2011/12/12-23/23qpt897,htm

5-الرسائل الجامعية وأطاريح الدكتوراه

- رسائل الماجستير

34-عبود أوريدة: المكان في القصة الجزائرية الثورية (رسالة ماجيستر)، كلية الآداب واللغات الجزائر.

35-بدرنايف الرشيدي: صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف (رسالة ماجستر) جامعة المشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، بإشراف عبد الرؤوف زهري، 2011

-أطاريح الدكتوراه:

36-محمد صالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر (أطروحة دكتوراه) جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، بإشراف أ د: يحي الشيخ صالح، 2005-2006

37-مجتاح جمال: دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر،(بحث) يقدم لنيل درجة الدكتوراه، العلوم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، بإشراف: أ د العربي دحو، 2008

الملحق

الدكتور: علاوة كوسة

أستاذ حاضر بجامعة عبد الحفيظ بوصوف "ميلة"

من مواليد 1976/11/19 . بعين لحجر ولاية سطيف(الجزائر)، حاصل على الشهادات والمؤهلات العلمية المحصل عليها: بكالوريا التعليم الثانوي، شعبة العلوم الطبيعية والحياة. 2000/1999/1995/1994/ ماجيستير آداب عربي، الأدب الجزائري القديم والحديث (جامعة جيجل) 2012/2011/ شهادة دكتوراه العلوم. في الأدب الجزائري (جامعة سطيف) 2016/2015/ شهادة التأهيل الجامعي جامعة المسيلة. 20.12.2017.

- أعماله النقدية:

1- أوراق نقدية في الأدب الجزائري، منشورات جمعية النبراس الثقافي لبلدية سطيف(الجزائر)، الطبعة الأولى 2012 .

2- ديوانهن لمختارات من الشعر السنوي العربي المعاصر منشورات المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية(الجزائر) 2017 م.

3-موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر، منشورات دار ابن الشاطئ(الجزائر) الطبعة الأولى 2017م.

4-الموسوعة العربية في القصة القصيرة جدا، دار القلم للنشر والتوزيع(تونس) ط1 ، 2020م.

5-سحر الرواية، دار القلم للنشر والتوزيع (تونس) ط1 ، 2020 م.

6-أدبية القصة القصيرة، دار رؤيا للنشر والتوزيع، مصر 2020م.

وله من الكتب الجماعية :

1-صفوة الكتّاب في اللغات والآداب، منشورات دار المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع (الاردن)، الطبعة الأولى2018 م

2-الجازية للحكاية الشعبية، اشتغال الملتقى العربي الأول يومي: 16 و17 أكتوبر 2018 بمدينة سطيف (الجزائر)،(الطبعة الأولى) منشورات جمعية النبراس الثقافي لبلدية سطيف.

3-الجسد في النص السردي، أشغال الندوة الدولية(الجسد في النص السردي) من إعداد وحدة البحث "دراسات إنشائية" أيام:9.10.11 نوفمبر 2018 م، بسوسة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سوسة(تونس)، الطبعة الأولى 2018م.

4-اشتغال الأنساق المضمرة في الخطاب الأدبي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر) الطبعة الأولى 2019.

- أعماله الإبداعية:

❖ ارتعاش المرايا (شعر)- أين غاب القمر (قصص)- هي والبحر(قصص) – المقعد الحجري (قصص)-بلقيس (رواية)- ريح يوسف (رواية)-خطيئة مريم(رواية)- بين الجنة والجنون (مسرحية)- فستان العيد (قصص أطفال).

حصل على جوائز عربية ومحلية في مختلف الفنون ومنها:

- جائزة مهرجان الشاطئ الشعري في طبعتها العربية، القل 2010.
- جائزة رئيس الجمهورية –علي معاشي- للرواية 2011.
- الجائزة الوطنية للرواية القصيرة . ولاية الوادي. 2011.
- جائزة العلامة عبدالحميد بن باديس للشعر. قسنطينة 2012.
- جائزة مؤسسة فنون وثقافة للشعر. العاصمة 2012.
- جائزة الامتياز الثقافي. سطيف 2012.
- جائزة " لقبش" للإبداع الشعري. العاصمة.2013.
- جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للرواية. قسنطينة 2013.
- جائزة الشارقة للإبداع العربي(في المسرح) ،الشارقة. 2014.

وله مشاركات دولية وعربية ووطنية في ندوات وملتقيات علمية أكاديمية منها:

1-(تعليمية النص الأدبي-مقاربات مفاهيمية) يوم دراسي تعليمية النص الأدبي-جامعة برج بوعريريج 18أفريل2012.

2-(البعد العربي والعالمي في فكر الإبراهيمي) الملتقى الوطني الأول حول آثار العلامة البشير الإبراهيمي -جامعة برج بوعريريج 22-23 ماي 2012.

3-(شعرية الذاكرة وفلسفة الحزن في القصيدة الجزائرية المعاصرة) يوم دراسي حول 'القصيدة الجزائرية المعاصرة وسلطة النقد'، جامعة برج بوعريريج، 18ديسمبر 2012.

4- 'الأدب الصوفي في ضوء الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة'، جامعة الوادي،14-15 جانفي 2013 .

5- (الهوية والغيرية في مسرح أبي العيد دودو، قراءة في مسرحية البشير)الملتقى الدولي الأول 'أبو العيد دودو :الرجل -المسيرة -الأعمال'. جامعة جيجل. 11-12-13 نوفمبر 2013.

6-(جدلية الالتزام والتجريب في النص الأدبي.) الملتقى الوطني الأول عن "الالتزام في الأدب والنقد العربي "جامعة جيجل، أفريل 2013.

7-(الثورة التحريرية في القصيدة الجزائرية المعاصرة) الملتقى الوطني الأول حول صورة الثورة التحريرية في الأدب الجزائري، جامعة الطارف.29-30 أكتوبر 2013.

8-(شعرية النص الرحلي الجزائري، قراءة في رحلة أبي القاسم سعد الله إلى المغرب من 29 يوليو إلى 19 أغسطي197س)الملتقى الوطني الأول "فضاء المتخيل في الرحلة الجزائرية في العصر الحديث "جامعة المسيلة 10-11ديسمبر 2013.

9-شعرية السرد النسوي في الرواية العربية)،ورشة الإبداع-الدورة السابعة عشرة-أنساق السرد في الأدب النسائي-دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة من 14-16أفريل، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2014.

10-(القصة القصيرة النسوية في الجزائر خلال الألفية الثالثة) ملتقى 'إسهامات المرأة في الفكر والثقافة والأدب، جامعة جيجل 17-18نوفمبر 2015.

11-(شعرية السرد في رواية مملكة الزيوان للصدّيق حاج أحمد) الملتقى الدولي عبدالحميد بن هدوقة للرواية، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، 10/9/8 نوفمبر 2016.

12-(توظيف التراث وحوار الفن ونفي مسرحيات عزالدين جلاوجي) الملتقى المغاربي الثاني حول الكتابة المسرحية وحوار الفنون، جامعة ورقلة، 15 و16 نوفمبر 2016.

13-(الشعر الجاهلي من منظور النقد الحديث) يوم دراسي حول: موروث اللغة والأدب العربي'قراءة في ضوء المناهج الحديثة'، المركز الجامعي ميلة، يوم 28 فيفري 2017.

14-(تجربة الكتابة بالأحرف الهلامية، الشعر في الفضاء الأزرق) يوم دراسي حول: الأدب التفاعلي-آليات الكتابة وجماليات التلقي، جامعة ورقلة، يوم 07مارس 2017.

15-(البلاغة الجديدة، مفاهيم وتحديدات)، يوم دراسي حول: البلاغة الجديدة في المدونات التراثية، المركز الجامعي بميلة، يوم 25 أفريل 2017.

16-(تجليات التاريخية في الرواية العربية) الملتقى العربي حول الرواية التاريخية، مندوبية الثقافة بنابل- تونس، 6/5/4 ماي2017

17-(النزعة التحررية في كتابات نوال السعداوي)، الملتقى العربي حول: الكتابة وسلطة الممنوع، مندوبية الثقافة بصفاقس،11/10 ماي 2017.

18-(الشعر الجزائري المهاجر بين القضية والجمالية). الملتقى الوطني الثالث حول الادب المهاجر، يومي 17-18 أكتوبر 2017. جامعة سكيكدة.

19-(رمزية الجسد في رواية الكرسي الهزاز المختار). الندوة العلمية الدولية" الجسد في النص السردي، أيام11/10/9 نوفمبر 2017. جامعة سوسة (تونس).

20-(القصدية في التراث النقدي والبلاغي العربي) الندوة العلمية الدولية "القصدية" أيام 24/23/88 نوفمبر، 2018، جامعة سوسة، تونس.

21-(العنف في الرواية الجزائرية) الندوة العلمية الدولية 'الخطاب الأدبي والتطرف الديني"، 24 جانفي 2019م جامعة القيروان.

22-(الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة) الملتقى الوطني الأول "حضور الوطن في الأدب الجزائري)، 5/4 فيفري2019 المركز الجامعي بتيسمسيلت.

23-(دلالات المدينة في رواية 'روائح المدينة') الندوة الدولية العلمية "حسين الواد باحثا ومبدعا " أيام:5/4/3 أفريل 2019م جامعة القيروان والمعهد العالي للغات بتونس العاصمة.

24-الذات والآخر في الشعر النسوي التونسي المعاصر، ملتقى عامر بوترعة للشعر الحديث، يومي 18 و19 أفريل 2019 (تونس).

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: مقاربة اصطلاحية حول جمالية المكان	
المبحث الأول : في جمالية المكان	9
1مفهوم الجمال	9
أ-لغة	9
ب-اصطلاحا	9
2-بين شعرية المكان وجمالية المكان	10
المبحث الثاني: المكان بين المفهوم والماهية	12
1-الإطار المفاهيمي للمكان	12
أ-لغة	12
ب-اصطلاحا	13
2-التمظهر الإجرائي للمكان	14
أولا: دلالات المكان	14
أ-الدلالة الدينية	14
ب-الدلالة التاريخية	15
ج-الدلالة الواقعية	16
ثانيا: أبعاد المكان	17
أ-البعد النفسي والاجتماعي	17
ب-البعد السياسي الوطني	20
ج-البعد التاريخي والديني	21
ثالثا: مستويات المكان	22
أ-المكان المغلق	22
ب-المكان المفتوح	23
المبحث الثالث: القصة القصيرة ونشأتها في الأدب الجزائري	25
1-مفهوم القصة القصيرة	25

أ-لغة	25
ب-اصطلاحا	25
2-نشأة القصة القصيرة في الجزائر	26
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في قصة هي والبحر للكاتب الجزائري علاوة كوسة	
1-تجليات المكان (البعد والدلالة)	30
2-مستويات المكان في قصة هي والبحر	40
3-جمالية المكان في قصة هي والبحر	47
خاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	55
ملحق	60
الفهرس	66
الملخص	69

الملخص

الملخص

يعدّ المكان عنصرا أساسيا في بناء القصة بشكل عام والقصة القصيرة بشكل خاص، فلا يكتب للقصة وجود إلا إذا كانت ضمن إطار مكاني تجري فيه أحداثها باعتباره العمود الفقري الذي يربط أجزاءها سواء كان هذا المكان مغلقا أو مفتوحا، اختياريا أو إجباريا فلا وجود لأحداث خارج المكان كونه البؤرة الحقيقية التي تدعّم الحكي وتنهض به في كل عمل قصصي، والقاص الفذ هو من ينجح إلى حدّ بعيد في تصوير جمالية المكان في القصّة، وذلك من خلال وصفه الدقيق للأماكن الواردة فيها وإضفاء جو من الحيوية والحياة في تفاصيلها.

الكلمات المفتاحية:

المكان، القصة القصيرة، الجمالية، الحكي، التصوير الجمالي.

Summary:

The place is an essential element in the construction of the story in general, and the short story in particular. The story does not exist unless it is within a spatial framework in which its events take place, as it is the backbone that connects its parts, whether this place is closed or open. Optional or obligatory, as there are no events outside the place as it is the real focus that supports the narration and promotes it in every fictional work. And that through his accurate description of the places on which his eye is located, while adding an atmosphere of vitality and life in its details.

key words:

Place, short story, aesthetic, storytelling, aesthetic photography